في إرشاد الأريب
إلى معرفة الاديب
للأستاذ محمد إسعاف النشاشيبي

— ٢٤ —

ج ١٤ ص ٨٤ : قال (على بن عيسى الرَّبَعى : أخرج إلىّ عضد الدولة بيده مجلدا بأدم مبطناً بديباج أخضر مذهباً مفصولا بالذهب بخط أحسنَ ، فيه شعر مدَبَّرٌ وحسن ليس له معنى، فقال لى كيف ترى هذا الشعر ؟ فقلت : شعر مدَبَّر والذى قاله خرب البيت ، مسود الوجه . ثم يمضى على ذلك زمان ودخلت إليه ، فأومأ إلى خادم وقال له : امض إلى مرقدنا وجئنا بشعرنا ، فمضى وجاء بالمجلد بعينه ، وهو هو ، فأبلست ، فقال : كيف تراه ؟ وتلجلج لسانى وربا فى فمى فقلت : حسنا جيدا .

قلت : (بخط حسن أو محسَّن) .

(فيه شعرٌ مدْبِر ليس له معنى) أو (شعرٌ مُدْبِرٌ)

(فقلت شعر مدبر والذى قاله خرب البيت) .

ومدبر متأخر متخلف ، والأدبار نقيض الاقبال وأدبر أمر القوم : ولى لفساد كما فى اللسان .

ويظهر من خبر رواه أبو البركات الانبارى فى (نزهة الالباء فى طبقات الأدباء) ص ٤١٥ أن الربعى كان يستعمل هذا الوصف — أعنى مدبرا — لكل ضعيف متأخر فى صناعته ، قال :

كان (الربعى) مبتلى بقتل الكلاب ، فيحكى أنه اجتمع هو وأبو الفتح بن جنى يمشيان فى موضع ، فاجتازا على باب خربة ، فرأى فيها كلبا ، فقال لابن جنى : قف على الباب ، ودخل فلما رآه الكلب يريد أن يقتله هرب ، ولم يقدر ابن جنى على منعه ، فقال له الربعى : ويلك يا ابن جنى ! مدبر فى النحو ، ومدبر فى قتل الكلاب ...

قلت : قول الربعى لابن جنى — وهو يداعبه — مدبر فى النحو — طرفة الطرف ، وياليت أنه قال مدبر فى التصريف حتى يجىء كلامه أعجوبة ...

فى يتيمة الدهر للثعالبى :

كان (عضد الدولة) على ما مُكن له فى الأرض ، وجُعل إليه من أزمة البسط والقبض ، وخُص به من رفعة الشأن ، وأوتى من سعة السلطان يتفرغ للأدب ، ويتشاغل بالكتب ، ويؤثر مجالسة الأدباء على منادمة الأمراء ، ويقول شعرا كثيرا يخرج منه ما هو من شرط هذا الكتاب من الملح والنكت .

فى نزهة الألباء فى طبقات الأدباء :

يحكى أن أبا على (الفارسى) لما صنف كتاب (الإيضاح) لعضد الدولة وأتاه به ، قال له عضد الدولة : هذا الذى صنفته يصلح للصبيان ، فصنف له (التكملة) بعد ذلك . ولو صدر هذا الكلام من بعض أئمة النحويين لكان كبيرا فكيف من بعض الملوك ؟

فى وفيات الأعيان :

وهو (عضد الدولة) أول من خوطب بالملك فى الإسلام ، وأول من خطب له على المنابر ببغداد بعد الخليفة ، وكان فاضلا محبا للفضلاء مشاركا فى عدة فنون .

فى شرح النهج لابن أبى الحديد :

قال بعضهم دخلت على عضد الدولة فوجدت فى وجهه ألف عين ، وألف فم ، وألف أذن ...

فى الإيجاز والإعجاز للثعالبى :

كان عضد الدولة يقول : الدنيا أضيق من أن تسع ملكين .

يقول أبو بكر الخوارزمى فى عضد الدولة :

ختمت بك العجم الملوك وراجمت
بك تاج ملكهم القديم المبهج
لم يفقدوا بك أردشير وإنما فقدوا نفيسة دينه المستسمج

وفيه يقول المتنبى :

أروض الناس من ترب وخوف وأرض أبى شجاع من أمان
تذم على اللصوص لكل تجر وتضمن للصوارم كل جان
إذا طلبت ودائعهم ثقات دُفعن إلى المحانى والرعان
فباتت فوقهن بلا صحاب تصيح بمن يمر أما ترانى ؟ !
رقاه كل أبيض مشرق لكل أصم صلل أفعوان
حمى أطراف فارس شمَّرى يحض على التباقى بالتفانى
فلو طرحت قلوب العشق فيها لما خافت من الحدق الحسان[1]

(١) قلت : هذا البيت ذو معنى عجيب .

دان له شرقها ومغربها ونفسه تستقل دنياها
تجمعت فى فؤاده همم ملء فؤاد الزمان إحداها
فان أتى حظها بأزمنة أوسع من ذا الزمان أبداها

فى كتاب الفَرْق بين الفِرَق :

... كان أبو شجاع فناخسرو بن بويه قد تأهب لقصد مصر وانتزاعها من أيدى الباطنية (يعنى العبيديين) وكتب على أعلامه السود : بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على محمد خاتم النبيين ، الطائع لله أمير المؤمنين ، ادخلوا مصر إن شاء الله آمنين . فلما أخرج مضاربه للخروج إلى مصر غافصه (فاجأه) الأجل فقضى لسبيله .

فى كتاب تجارب الأمم لمسكويه :

وفى سنة ٣٦٩ دبر عضد الدولة أن يقع بينه وبين الطائع لله وصلة بابنته الكبرى ، ففعل ذلك ، وعقد العقد بحضرة الطائع لله وبمشهد من أعيان الدولة والقضاة على صداق مئة ألف دينار ، وبُنى الأمر فيه على أن يرزق ولدا ذكرا منها فيولى العهد ، وتصير الخلافة فى بيت بنى بويه ، ويصير الملك والخلافة مشتملين على الدولة الديلمية ... !!!

قلت : وهذه الخلافة لم يبق لها قبل أن ينوى القوم سلبها إلا الاسم . قال البيرونى فى (الآثار الباقية عن القرون الخالية) : إن الملك قد انتقل فى آخر أيام المستكفى من آل العباس إلى آل بويه ، والذى بقى فى أيدى العباسيين إنما هو أمر دينى اعتقادى لا ملك دنياوى كالرأس الجالوت عند اليهود من أمر الرئاسة الدينية من غير ملك ولا دولة ، فالقائم من ولد العباس الآن إنما هو رئيس الإسلام ...

* * *

ج ١٢ ص ٩٢ :

تحب أو تُذرع أو تأبى فقلا والله لا ازداد حبا
أخذت ببعض حبك كل قلبى فان رمت المزيد فهات قلبا

وجاء فى شرح (تأبى) : كانت فى الأصل تقيأ فأصلحناه إلى ما ذكر للمناسبة والألف للاطلاق .

قلت : قال ابن خلكان فى (وفيات الأعيان) :

أخبرنى بعض الأفاضل بمدينة إربل فى سنة (٦٢٥) قال : كنت ببغداد فى سنة (٦٢٠) بالمدرسة النظامية فقمدت يوما على بابها إلى جانب أبى الدر (ياقوت بن عبد الله الرومى الملقب مهذب الدين) ونحن نتذاكر الأدب إذ جاء شيخ ضعيف القوى والحال يتوكأ على عصا فجلس قريبا منا ، فقال لى أبو الدر : أتعرف هذا ؟ فقلت : لا ، فقال : هذا مملوك حيص بيص الذى يقول فيه :

تشريشٌ أو تقمص أو تقبّا فلن ترداد عندى قط حبا(١)
تملك بعض حبك كل قلبى فإن ترد الزيادة هات قلبا(٢)

فجعلت أنظر إليه ، وأفكر فيما كان عليه ، وما آل حاله إليه .

قلت : (تشريش) لبس ثوبا ذا شراييش . فى التاج الشريش كجعفر : هدب الثوب جمعه شراييش .

فى (المعرب) للجواليقى : القباء قال بعضهم هو فارسى معرب ، وقيل : هو عربى ، واشتقاقه من القبو وهو الجمع والضم . وفى التاج : قال القاضى المعافى : هو (القباء) من ملابس الأعاجم فى الأغلب ، ومن قال إنه عربى فاما لما فيه من الاجتماع ، و لجمعه وضمه إياه عند لبسه ج أقبية ، وقبّى الثوب : جعله قباء وتقبّاه لبسه .

فى الفائق : كعب رحمه الله تعالى : أول من لبس القباء سليمان ابن داود (عليهما السلام) فكان إذا أدخل رأسه الثياب كنصت الشياطين أى حركت أنوفها استهزاء به ، يقال : كنص فلان وجه صاحبه .

---

(١) (قط) ذكرحالها من قبل ، وقد يكون أصل (تحبب أو تذرع) تحلب أوتدرع أو تمدرع أى البس جلباباً أو مدرعة .

(٢) (هات قلباً) لم يربط الجزاء بالفاء ، يقول القسطلانى فى شرح البخارى : حذف الفاء من الجزاء سائغ شائع ، ومن خص هذا الحذف بضرورة الشعر فقد حاد عن التحقيق ، وضيق حيث لا تضييق .

إدارة البلديات العامة — مبانى

يطرح مجلس بلطيم القروى فى المناقصة العامة عملية إنشاء سلخانة قروية ببلطيم وتطلب الشروط والمواصفات من المجلس نظير جنيه مصرى واحد للنسخة وقد تحدد ظهر يوم ١٦ فبراير سنة ١٩٤٦ لفتح العطاءات بديوان المجلس .

٤٧٨٩